ذكرها صاحب كتاب انس الملا لكنه قال الصرصر ويظهر من كلامه ان بعضهم كان يقول الصلصل ايضاً . وورد ذكر الصلصل في كتاب الاعتبار لابن منقذ وهو يريد به نوعاً من البط لا الاطرغل فان الصلصل في كتب اللغة هو الاطرغل . ولعل اللفظة عربية الاصل سمي لتهيجه صوتاً هذا الطائر بالصرصر لجهوريته فبعض انواعه صفير ويسميه الانكليز (Whistling teal) . والحذف في كتب اللغة ضرب من البط صغار . اما الكركي فهو من اسماء هذا الطائر في بلاد السودان ذكره هوغلن واللفظة شبيهة جداً بالاسم اللاتيني واليوناني والانكليزي فمن اسمائه بالانكليزية Garganey ولم اقف على اصل هذه اللفظة

﴿ ابو ملعقة . الملاعقي ﴾ Platalea leucordia E. Spoonbill. F. Spatule طائر مائي منقاره عريض شبيه بالملعقة ويعرف بهذا الاسم في مصر والشام والسودان (هوغلن وترسترام) وذكره ياقوت بين طيور جزيرة تنيس وسماه الملاعقي

الدكتور امين المعلوف

القوة والادارة

يتم القهر بالقوة وتتم الادارة بالمقدرة والكفاءة . تلك حكمة جرت على فم غمبتا . فالبلاد تفتح والامة تنال حريتها بالصولة والقوة ولكن الاصلاح لا يكون الا بحسن الادارة واحكام التدبير والا كان ذلك القهر وبالاً . هذا نابليون الكبير اعظم رجل قام بين معاصريه يخبر الامم وساسها قال ان في العالم قوتين السيف والعقل . فالعقل هو المدبر الحكيم وله الغلبة على السيف بعد ما يقضي الامر ويحرز النصر . فهذا القول المأثور هو الجوهر الفرد في سياسة الامم وتولي امورها وقائله كان رجلاً خبيراً بالحروب وباخلاق الامم وعارفاً بادارة شؤونها وساعياً وراء غاية في ان يتوج ملكاً على العالم

انتقلنا نحن العثمانيين من عهد الى عهد فنلنا الحرية بالسيف واصلحنا كثيراً من فاسد امورنا بالادارة والسياسة اللتين احسنّا استعمالها . جيّشنا الجيوش على البانيا فاخمدنا ثورتها واخضعنا سكانها . هذا كان فعل القوة وبه تمت الغلبة ولكن الاصلاح الذي يتم بالمقدرة وحسن السياسة لم يحصل بعدُ . على اننا بدأنا به واخذنا بناصيته . ان القوة امر واجب وضرورة لا ريب فيه لا يحل محلها امر سواها . ترى لو اجتمع اهل الحل والعقد ورجال الفطنة

والذكاء يوم الانقلاب العثماني العظيم وحاولوا اقناع ذلك المستبد الغاني الذي كان مقيماً في سراي يلديز ليعيد القانون الاساسي أكانوا يفلحون من غير ان يتوكأوا على القوة القاهرة ؟ كلا

لما تم الخلع ووضع للارتجاع حد وضرب على الجاسوسية يد ألم تكن القوة هي القاهرة والعقل تابعاً لها والاتحاد من اعوانها

يظن قوم انهُ قضي الامر الآن ولم يبقَ للقوة شأن ولا لاستعمالها موضع . ولكن صون كرامة الامة والمحافظة على كل شبر من ارضها يستلزمان قوة عظيمة . وانا لنحمد الله لان هذه القوة اليوم هي مجموع الامة اذ الامة صارت شاركة للحكومة بعد ما نالت الدستور بل صارت الحكومة منها تحمل بارادتها وتسير طوع مشيئتها . وقد قلت ذلك في شكلة كريت . وان وقع سوء تفاهم بين المشيئتين الحاكمة والمحكومة ازالتهُ اولاهما طبقاً لاحوال الزمان والمكان فلا تخالف الامة لها رأياً تراهُ صواباً وحقاً . فالوطنية الحقة اذاً يجب ان تكون شعار كل عثماني في عهد الدستور اينما حل واقام

الحاكم العثماني ومن اقامهُ والنائب العثماني ومن انابهُ احرار فكراً وقولاً وعملاً غير مغلولي الايدي ولا مكرهي الافواه يرون ميدان الخدمة الوطنية امامهم لا حد لهُ ولا نهاية فالواجب عليهم ان يتباروا فيهِ اسعاداً للبلاد بما توجبهُ الذمة وتقتضيهِ الامانة . فاخلق بكل عثماني بعد ما عاد النواب الكرام الى بلادهم ان يسأل من انابهُ عنهُ ما الذي قام بهِ من الخدم لمصلحة بلدهِ واذا كان قد عرض طلباً ولم يسمع المجلس لهُ قولاً وجب عليهِ ان يعيد درسهُ لهُ وبحثهُ فيهِ حتى اذا عاد الى المجلس كان لهُ من الحجج القوية ما يضطر الاعضاء الى الاخذ بنصرتهِ وشد ازرهِ . وهذا ما تطلبهُ الادارة منهُ

هذه الادارة كانت في العهد الماضي مدفونة او مجهولة لا تراها عين ولا تسمع بها اذن . كان الوالي اذا سئل عن ولايتهِ والجنايات ترتكب بها نهاراً جهاراً يبلغ الاستانة على جناح البرق بعد ما يسبغ ويمجد الجالس على العرش « ان الاحوال طبق المرام » ألم يكن هذا مآل ما يقولهُ الولاة العثمانيون . واما اليوم فان الحوادث التي تقع في الولايات وان تكن من بقايا الحكم الغابر فانها لا تؤلمنا لانها تدلُّ على حقيقة ما يجري فيها وعلى ان القانون — او الدستور او النظام او قوة الحكومة او ما شئت فسمهِ — لا ينفذ تماماً فالواجب تحسين الادارة في اجرائهِ والاَّ كان عدمهُ خيراً من اهمالهِ . وتحسين الادارة يتم باستماع كل شكوى وانصاف

كل مظلوم واجراء العدل والاصلاح كما فعل جمال بك والي اضنه فقد اقر الامن في نصابه واجرى من الاصلاح ما يفاخر به

على ان القوة يجب استعمالها في بعض الولايات مع العاصين لاوامر الحكومة والخارجين عليها وقد استعملها ناظم باشا والي بغداد فكان له ما اراد

ووضع الندى في موضع السيف بالعدى مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى

اذا لم تستعمل القوة حيث تجب القوة والادارة والسياسة حيث تجب الادارة والسياسة ويقرن ذلك بالصدق والامانة لم تستطع الامة العثمانية السير في معارج الارتقاء ولا قدرت حكومتها على اقرار الامن في البلاد واجراء ما تنويه من الاصلاح ولا رضي العاملون بتشمير اعمالهم فيها

ان الحوادث التي تقع في بعض الولايات الآن تخل بالامن العام لا بد من ازالة اسبابها وان ابواب الرزق والعمل التي لا تزال مسدودة او قليلة لا بد من فتحها واكثارها . لان الحكومة صارت تقف في عهد الدستور على كل امر يجري في الولايات فتستعمل القوة في محلها والادارة والسياسة في موضعهما

فمتى تمّ الامران اصغينا باذاننا الى اصوات تشرح صدورنا . فنحن نريد ان نسمع اصوات البخار خارجاً من الآلات الزراعية التي تشق اراضينا المترامية الاطراف والتي لا يجبى منها اليوم مقدار ما علينا من المال . نريد ان نسمع اصوات المطارق على السندان في مدارسنا وورشنا الصناعية ومعاملنا التي تصنع الآلات حتى الابرة التي تخيط بها الثياب . نريد ان نرى جواريبنا المنشئات تحمل من صناعتنا وبضاعتنا الى الامصار والجهات . نريد ان نرى معاهد العلم الكبيرة في البلاد تقرن العلم بالعمل . نريد ان نرى في بلادنا العثمانية اشياء كثيرة اهمها اتخاذ عناصر الامة ومصارعة شبابنا لشبان اوربا علماً وعملاً وكثافة دخان المعامل في جو بلادنا

لا نطلب هذا كلهُ من الحكومة فان لها من شواغلها وديونها ما هو فوق طاقتها بل نطلبهُ من اغنياء البلاد المقتدرين الذين في استطاعتهم ان يكونوا لحكومتنا الساعد الايمن ولابناء الامة المرشد الامين بتأليفهم الشركات وانفاذ الصناع الى معامل اوربا وغير ذلك مما يطول بنا ذكرهُ وليس فينا من يجهلهُ . فلمثل هذا فليعمل العاملون ولمثل هذا فليتنافس المتنافسون

اسحق صروف